الكفاءات التقنية لأخصائي المعلومات ودورها في انجاح مشاريع التحول الرقمي بالمؤسسات الأرشيفية الجزائرية

د. عذراء بن شارف

أستاذة محاضرة "أ"

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة

bencharef.adra@gmail.com

خولة جابر

طالبة دكتوراه

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة

khawladj25@gmail.com

ملخص:

تهدف دراستنا هذه إلى التعريف بالتحول الرقمي وانعكاساته على المؤسسة الوثائقية عموما و على مؤهلات أخصائي المعلومات العاملين بها خصوصا ، و بالاعتماد على المنهج التحليلي وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة ووفقا لرؤية الباحثة تقوم الدراسة الراهنة بتحديد المؤهلات التقنية اللازم توفرها بالأرشيفين على وجه التحديد ، و إبراز دورها في إنجاح مشاريع التحول الرقمي بالمؤسسات الأرشيفية الجزائرية ، لتتوصل في الأخير إلى ووضع مقترحات عملية مبنية على رؤية علمية وتجارب واقعية لسبل تمكين الأرشيفين من تلك الكفاءات ومن تم المساهمة بفاعلية في تحقيق المأمول من هذا التوجه الجديد .

مقدمة:

يشهد العالم تغيرات مستمرة وتسارعا كبيرا في مختلف النواحي، فأصبحت جل المؤسسات تعتمد على العلم والتكنولوجيا المتطورة كأساس لاستمراريتها والتي ساهمت بقسط كبير في ديناميكيتها، ومن أجل تحقيق أهدافها وتحسين جودة أدائها وتقديم خدماتها، أصبح لزاما على هذه الأخيرة التحول من النظام التقليدي إلى النظام الالكتروني أو ما يطلق عليه "التحول الرقمي"، من خلال التخلي عن الأساليب التقليدية غير المجدية، وتبني الأساليب الحديثة القائمة على التكنولوجيا وكل ما تحتويه لتحقيق أهداف المؤسسات عامة والمؤسسات الأرشيفية بصفة خاصة.

ان هذه التطورات التكنولوجية الحديثة أحدثت تغيرات جذرية على مستوى بيئة عمل المؤسسات الأرشيفية، حيث غيرت من ايديولوجية الوظائف والخدمات التي تقوم بها هذه المؤسسات، كما أثرت على طبيعة احتياجات واستخدامات جمهور المستفيدين، وأمام هذه التطورات وجدت المؤسسات الأرشيفية نفسها مضطرة لمسايرة هذه التطبيقات التكنولوجية من أجل تجديد هويتها وضمان بقاءها، وحتى لا تكون بمعزل عن هذه التطورات كونها تلعب دورا محوريا في تطوير وتحديث المجتمع العلمي، و يكون ذلك بتبني مشاريعها الانية و المستقبلية و مدى كفاءة مواردها البشرية و مسايرتها لهذا التحول فأخصائي المعلومات اليوم بهذه المؤسسات الوثائقية بالإضافة إلى مهامه المعهودة فرض عليه أن يتأقلم مع مهام مستحدثة تستدعي منه التكيف مع الوسط الرقمي بما يحمله من وسائل تكنولوجية وطرق مختلفة للاتصال، هذا التوجه أبان عن خلق استراتيجيات لتنمية المعارف الرقمية وتطوير للمهارات وخاصة المهارات التقنية.

إشكالية الدراسة:

ان التكيف وفق هذه التطورات التكنولوجية الحديثة لا يعتمد بالأساس على توفر التقنيات والتجهيزات الحديثة، بل لابد من توفر الموارد البشرية المؤهلة والقادرة على العمل في ظل البيئة الرقمية المتغيرة، إذ يعتبر أخصائي المعلومات العصب الرئيسي في مجتمع المعلومات، لكونه يمثل الوسيط بين المعلومة والمستهلك، في عصر أصبحت فيه المعلومة هي المصدر الأساسي لتوليد الرأسمال المعرفي للمجتمعات، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار ما رافقها من تطور في الأدوار التي أنيطت بأخصائي المعلومات سواء من حيث الوظائف أو الخدمات التي يقدمها، فدوره لم يعد يقتصر على عمليات اقتناء مصادر المعلومات التقليدية ومعالجتها فنيا وموضوعيا من حيث الفهرسة والتصنيف والتكشيف ... وغيرها بل تعداها الى ضرورة تحكمه في تقنيات ما وراء البيانات ونظم معالجة المحتويات وغيرها من العمليات في ظل البيئة الرقمية .

وبناءا على ما تقدم تتأسس إشكالية دراستنا في التساؤل الرئيسي التالي: **فيما تتمثل الكفاءات التقنية لأخصائي المعلومات وما الدور الذي تلعبه في انجاح مشاريع التحول الرقمي بالمؤسسات الأرشيفية الجزائرية؟**

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية وهي كالتالي:

- ✓ ما مفهوم التحول الرقمي وما هي أهم دوافع التي أدت الى تبنيه في المؤسسات الأرشيفية؟
- ✓ ماهي أهم المتطلبات الضرورية لتحقيق التحول الرقمي في المؤسسات الأرشيفية؟
- ✓ ما هي السمات الأساسية لأخصائي المعلومات في ظل البيئة الرقمية؟
- ✓ ما هي المهام الجديدة التي سيؤدىها أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية؟
- ✓ ماهي المهارات التي تتطلبها البيئة الرقمية بالمؤسسات الأرشيفية من أخصائي المعلومات حتى يتمكن من التعامل معها بشكل جيد وملائم؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نعرض أهمها فيما يلي:

- ✓ توضيح المفاهيم المتعلقة بالبيئة الرقمية، توضيحا يتفق مع الواقع الفعلي لدور اخصائي المعلومات في ضوء التغيرات المستمرة لعصر المعلومات.
- ✓ التعرف على مفهوم البيئة الرقمية ودورها في تكوين اخصائي المعلومات.
- ✓ تحديد دور الكفاءات التقنية لأخصائي المعلومات ودورها في إنجاح التحول الرقمي بالمؤسسات الأرشيفية
- ✓ تحديد السمات الأساسية لأخصائي المعلومات في ظل البيئة الرقمية.
- ✓ ابراز مهام أخصائي المعلومات في ظل التطورات التكنولوجية والبيئة الرقمية
- ✓ تحديد المهارات التقنية التي على أخصائي المعلومات التحكم فيها للتكيف مع البيئة الرقمية.

أهمية الدراسة:

في ظل العولمة أصبح العالم اليوم قرية صغيرة، وفى ظل هذا التطور السريع يلاحظ أن أخصائي المعلومات كان حاضرا ومواكبا، وهذا لسبب بسيط وهو أن كل التطور الذي يحدث في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يعتمد في الأساس على المعلومات وهي صميم عمل أخصائي المعلومات وذلك من خلال

فهرستها وتصنيفها وتبويبها لتحقيق سرعة الوصول إليها، فدور أخصائي المعلومات هو الدور الأساس في كل هذا. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة.

منهج الدراسة

تعتمد أساسيات القيام بأي بحث علمي بالدرجة الأولى على المنهج المتبع، والذي يحدده الباحث ويختاره وفق ضوابط معينة بحيث يكون ملائما لمضمون دراسته، وتحديد أبعادها بشكل شامل بغية الوصول إلى نتائج منطقية ومحددة. وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، فهو يسمح لنا بوصف الظاهرة محل الدراسة كما اعتمدنا البحث الوثائقي في التعرف على التحول الرقمي والمهارات التقنية لأخصائي المعلومات بها.

مصطلحات الدراسة:

الكفاءات التقنية: هي المعرفة أو المهارة المتعلقة بمهمة محددة في مجال معين، يتم تقييم الكفاءات التقنية من قبل أرباب والكفاءات التقنية عديدة وتختلف من قطاع لاخر.

أخصائي المعلومات: يعرف المعهد الاسترالي لخدمات البيانات أخصائي المعلومات على أنهم موظفي المكتبة المحترفين.. يشاركون في إدارة عمليات البحث عن المعلومات على مستوى المكتبات التي يشتغلون بها، ويستخدمون بيانات البحث كمورد لزيادة فعالية النتائج المتاحة للمستفيدين، ويقدمون الدعم للباحثين في أنشطتهم البحثية.

المشروع: يعرف على أنه عملية استثمارية، تتكون من مجموعة متكاملة من الأنشطة تنفذ خلال فترة زمنية محددة وحسب تصاميم وطاقات إنتاجية موجهة لخدمة أهداف مرغوبة ومحددة ومتفق عليها

التحول الرقمي: هو عملية الاستثمار في التقنيات التكنولوجية بغية إحداث تغيير جذري في أسلوب العمل وسلوك الموظفين لإيجاد طريقة وإبداع قيمة جديدة لإنجاز الأعمال، بحيث يقل العمل الرتيب ويزيد وقت التفكير بالتطوير.

المؤسسة الأرشيفية: المكان الذي تجمع فيه الوثائق المنتجة أو المحصل عليها مهما كانت الدعامة أو الحامل الذي يحمل عليه ثم تحفظ وتعالج حتى تصل إلى المستفيدين وفق شروط محددة

1_ مفهوم التحول الرقمي:

- ✓ يعرف Terrar التحول الرقمي بأنه: "عملية نقل مؤسسة من نهج تقليدي إلى طرق جديدة للعمل والتفكير باستخدام التقنيات الرقمية والاجتماعية، إنه ينطوي على تغيير القيادة، والتفكير بشكل

مختلف، ودفع الابتكار ونماذج الأعمال الجديدة، وزيادة استخدام التكنولوجيا لتحسين تجربة الأفراد والعملاء والموردين والشركاء وأصحاب المصلحة في المؤسسة ."

- ✓ يقترح Vial تعريف التحول الرقمي على أنه: "عملية تهدف الى تحسين كيان من خلال إحداث تغييرات كبيرة في خصائصه من خلال مجموعة من المعلومات والحوسبة والاتصالات والتكنولوجيات المتصلة "
- ✓ "يشير التحول الرقمي إلى التغييرات التي أحدثتها تكنولوجيا ذكاء الحوسبة في نموذج الأعمال الخاص بالمؤسسات. ستؤدي هذه التغييرات إلى تغييرات في المنتج أو الهيكل التنظيمي أو أتمتة العمليات. يمكن رؤية هذه التغييرات من الطلب المتزايد على الوسائط القائمة على الأنترنت، مما أدى إلى تغييرات في نموذج الأعمال بالكامل ."

2- أسباب لجوء المؤسسات الأرشيفية الى التحول الرقمي:

من بين أهم الأسباب والدوافع التي أدت الى تبني التحول الرقمي في المؤسسات الأرشيفية ما يلي:

- تقليص التكلفة الاقتصادية للبحث عن المعلومات.
- الإجابة السريعة على متطلبات الباحثين.
- توفير رصيد معلوماتي عن بعد وبأكثر من نسخة.
- تمكين الباحثين من الحصول على المعلومات المطلوبة اينما وجدت.
- الحصول على المعلومات واتاحتها في وقت قياسي
- تنوع وزيادة أوعية المعلومات وبشكلها الرقمي.
- التغلب على العائق الجغرافي من حيث حصول المستفيد على المعلومة.
- انفجار المعلومات وما صاحبه من تزايد الوثائق مما ادى إلى صعوبة التحكم.
- ضرورة مواكبة التقدم التقني والتكنولوجي الحاصل في العالم.
- مشاكل التكدس وصعوبة تصنيف الوثائق الأرشيفية داخل مصالح حفظها.
- التغيير والتنوع في الخدمات المقدمة للمستفيد.
- زيادة فعالية الخدمات المرجعية والعمليات الفنية عن طريق العمل على تطوير أداءها.
- ومن بين الدوافع أيضا التي أدت الى التحول الرقمي في المؤسسات والمصالح ومراكز الأرشيف هو الحفاظ على ذاكرة المؤسسة وعلى الوثائق الأصلية لكون الأرشفة الإلكترونية تسمح باجتناب الاستعمال المفرط للوثائق بالصيغة التقليدية ويصبح التداول بالصيغة الرقمية.

3- متطلبات التحول الالكتروني والرقمي:

يتطلب التحول الرقمي توفير مجموعة من المتطلبات الضرورية والتي تشكل البنية الأساسية المشكلة لهذا التحول، وهي:

1- مجموعة الوثائق والملفات وهي المصادر التي تشكل المحتوى الأساسي للمؤسسة الأرشيفية سواء كانت تملكها أو تستطيع الوصول إليها وإتاحتها للمستفيدين.

2- المتطلبات التقنية: فتأسيس وبناء الأرشيف الإلكتروني يتطلب توافر مجموعة من التقنيات التي تتلاءم مع الأشكال الجديد ويمكن تلخيص هذه المتطلبات التقنية فيما يلي:

- الأجهزة والمعدات Hardware التي سيتم عن طريقها تحويل الوثائق التقليدية إلى الشكل الإلكتروني، وأجهزة المسح الضوئي.
- البرمجيات الخاصة بعمليات تكويد مصادر المعلومات في الشكل الإلكتروني.
- شبكات الاتصال، ومنافذ للشبكة العالمية الإنترنت والتي لابد أن تكون بقدرات عالية وكفاءة وسرعة فائقة.
- قواعد البيانات التي تختزن فيها النصوص الكاملة للوثائق، ولابد أن تكون هذه القواعد قادرة على استيعاب كافة أشكال الوثائق الإلكترونية.
- وسائط التخزين لمصادر المعلومات، والتحقق من مدى قدرتها على الاستيعاب لما قد يزيد من المصادر الرقمية وارتباطاتها في المستقبل القريب والبعيد، ومدى قدرات التخزين الاحتياطية لهذه الوسائط.
- برمجيات الأمان والتحقق من هوية المستخدمين، وأمن البيانات والوثائق الإلكترونية.

3- المتطلبات البشرية: فالكادر البشري المؤهل يعتبر من أهم متطلبات نجاح عملية التحول الرقمي بالمؤسسات.

التأقلم مع البيئة الرقمية:

لا يوجد فرق بين الغاية التي تسعى اليها كل من المؤسسات الأرشيفية التقليدية و الرقمية ولكن الفرق في الوسيلة التي تسمح بتحرير مستعمل المؤسسة الأرشيفية الرقمية من قيود الزمن والمكان، واتقان هذه التقنيات الحديثة الان تعتبر ثورة حقيقية بالنسبة للمؤسسات الأرشيفية بحيث أصبح من الضروري التأقلم مع المعطيات الجديدة التي تستدعي النظر في التعامل مع المعلومات وفق تصور جديد بأدوات ومهارات جديدة.

مهام أخصائي المعلومات في البيئة الرقمية:

- تحديد شروط الحفظ.
- مساعدة المنتجين لهذه الأوعية في إنتاج وثائق الكترونية تتميز بالمصداقية والأصالة وقابلة للاستغلال بسهولة دون تعقيد.
- المساهمة في وضع نظام للحفظ، يكون عملي ويتماشى مع القوانين المعمول بها.
- السهر على إدماج كل الوثائق المنتجة في نظام الحفظ المتبع.
- التأكد من عدم إمكانية الوصول إلى المعلومات الغير قابلة للاطلاع حسب القوانين التي تنظم الأرشيف

خصائص إخصائي المعلومات:

هناك مجموعة من الخصائص التي تجعل من إخصائي المعلومات شخص متميز عن بقية الاشخاص العاديين وتتمثل في:

1-التأقلم بسرعة مع المتطلبات الجديدة : ويعني عدم التخوف من كل ما هو جديد والإقبال عليه لمسايرة التطورات و التأقلم مع المستجدات.

2-رفع الاستقلالية في التكوين والتعليم : أي اكتساب الاستقلالية في التكوين وعدم الاعتماد على أشخاص آخرين لتلقي المعرفة.

3-القدرة على العمل التشاوري : إذ أصبح العمل التعاوني سمة من سمات النجاح في مجال البحث العلمي، فالفرد لوحده غير قادر على الإحاطة بكل المستجدات في مجال المعرفة.

4-القدرة على تحمل المسؤوليات وحل المشاكل : يجب على كل فرد التسلح بروح المسؤولية، وأن تكون لديه القدرة على تحمل الصعوبات والتفكير بالحلول المناسبة.

5-القدرة على الابتكار : إذ تحصل مختص المعلومات على قدرة التفكير للإبداع، فذلك يساعده على توفير وسائل البحث التي يحتاجها كل أفراد مجتمع المعلومات، بدون أي استثناء حتى يتمكنوا من الوصول إلى هذه المعلومات التي لا يمكن الاستغناء عنها أبدا حاليا ومستقبلا، فالمجتمع الجديد يفتح أبوابه أمام المبدعين القادرين على العطاء والإنجاز، وتوفير القيمة المضافة إلى المعارف، إلى القدرات، إلى القواعد، إلى المفاهيم، إلى المنجزات، إلى الوسائل.

6–**اليقظة المعلوماتية** : تغيير المجتمع يفرض على المكتبي الان وفي كل وقت ، أن يكون يقظا باحثا باستمرار على المعلومات الإستراتيجية التي هو دوما بحاجة اليها، إذ تمكنه من معرفة ما ينجز وماسينجز في مجاله الواسع ، كما تمكنه من فهم أشياء كثيرة ومفيدة ، وإذا فهم أشياء تمكن من وضع التوقعات ، وإذ تمكن من التنبؤ حصل على قدرة الإنجاز، وحتى يكون مختص المعلومات جديرا بهذه التسمية

المهارات التقنية لأخصائي المعلومات بالمؤسسات الأرشيفية:

- ✓ القدرة على التعامل مع البرامج الخاصة بالأرشفة الالكترونية سواء باللغة الطبيعية أو الاصطناعية
- ✓ الكفاءة في استخدام مجموعة من التطبيقات وفق المعايير المطلوبة لبناء نظام الأرشفة الالكترونية.
- ✓ إمكانيات التعامل مع برامج الفيروسات وحماية المعلومات وطرق تنصيبها واستخدامها.
- ✓ التعامل مع معالجات النصوص والصور الرقمية.
- ✓ كفاءات التعامل مع الأحجام الضخمة لملفات المعلومات، وتقنيات الضغط والتشفير والتمثيل البياني.
- ✓ القدرة على ادراج برامج مراقبة إدارة وتسيير نظام الأرشفة الالكترونية تكون متعددة المهام وسريعة الاستجابة.
- ✓ القدرة على التعامل مع البرمجيات عبر شبكات خاصة في مجال الخدمات الجديدة كالتحسيب السحابي.
- ✓ المساهمة في صيانة وتشغيل وادارة المحتوى الرقمي ومراقبة كل وظائف النظام لضمان سلامة التشغيل.
- ✓ اكتساب مهارات الاشراف على مستويات الربط الشبكي داخل المؤسسات الارشيفية والتحقق من فاعلية الاتصال المباشر بشبكة الانترنت.
- ✓ كفاءة تسيير ومعالجة المعلومات من المدخلات الى المخرجات أي من الاقتناء الى الاتاحة.
- ✓ اتقان أكثر من لغة أجنبية تتوافق مع التقنيات المعتمدة والأرصدة.

ان هذه المؤهلات تؤدي الى تحقيق نظام أرشفة فعال متكامل، ذو قيمة مضافة على مستوى: الجودة، ربح الوقت، ربح الجهد، تقليص التكاليف، بالإضافة الى ضبط مجهودات القائمين على الأرشفة الالكترونية وفق مناهج وتقنيات دقيقة، وبالتالي تحقيق إدارة الكترونية

خلاصة:

يتضح مما سبق أن للتحول الرقمي أهمية كبيرة فهو يعتبر لبنة أساسية في تحسين جودة خدمات المؤسسات الأرشيفية، فالتحول الرقمي اليوم أصبح ضرورة من ضروريات ممارسة النشاطات المؤسساتية لا غنى عنها، و بما أن أخصائي المعلومات المؤهل تقنيا يعد عاملا أساسيا في مجال بناء نظم الأرشفة الالكترونية في المؤسسات الأرشيفية باعتباره الشخص القائم على اقتناء تنظيم و اتاحة و حفظ المعلومات و المجموعات الرقمية، و هو القائم على تخطيط و تقديم و تدعيم خدمات المعلومات، معتمدا في ذلك على الأدوات و التكنولوجيات المتطورة ما يتطلب منه مؤهلات تقنية تمثل كل الخصائص والمميزات التي تثمن منجزاته في البيئة الرقمية، حيث تمنح له كامل القدرة على ممارسة نشاطه بأكمل وجه، على مستوى مختلف المصالح و في كل الظروف، و هي العامل المميز بين كل الأخصائيين في حد ذاتهم، مما يلزمه بتطوير معارفه وخبراته التقنية في المجال بما يواكب تطور تكنولوجيا المعلومات الحديثة. ولن يتوفر ذلك إلا باعتماد القائمين على التنمية المهنية ببرامج تدريبية وتكوينية مستمرة توازيا مع المستجدات في الميدان.